Route Educational and Social Science Journal ISSN: 2148-5518

Volume 5(8), June 2018

Article History		
Received/Geliş	Accepted/ Kabul	Available Online / Yayınlanma
9 /5/2018	5 /6/2018	10 /6/2018

نظام التعليم العام في اسرائيل

أ.م.د. شيماء فاضل حمودي

جامعة بغداد – كلية اللغات – قسم اللغة العبرية

الملخص

إن التعليم بشكل عام يلعب دوراً جوهرياً في حياة وثقافة الشعوب، ودراسة مناهج التعليم العام في اسرائيل تمنحنا رؤية واضحة عن تطلعات هذا الكيان من خلال إعداده لشبابه، وان الطالب الصهيوني في الكيان لا يفوق غيره من الطلاب في أي مجتمع آخر، من حيث القدرات والاستعداد والمهارة والحوافز الا انه يتمتع اكثر من غيره بكونه يعيش في كيان أوجد له اختيارات متعددة يمكنه اللجوء أليها حين ينهي المرحلة الابتدائية أو الثانوية تتمثل في المدارس الصناعية والزراعية والمهنية العديدة والتي تضمن له مستوى من العيش بعد التخرج يساوي ان لم يفوق مستوى خريج الجامعات الأكاديمية. ويستخدم الكيان الصهيوني هذا الوضع في عملية الانتقاء الاجتماعي لخلق " الصفوة المختارة " Elite الذين عادة ما يكونون من خريجي الجامعات التقليدية.

فالتربية أذن كانت الرقم المهم في معادلة نجاحهم في صهر الخلفيات الحضارية المتخلفة التي أفرزت اليهود من كل حدب وصوب من أوربا وأمريكا والشرق الأوسط ، وليس هذا فحسب بل وبتوظيف هذه التباينات الحضارية لصالحهم في معظم الأحيان ولخدمة كيانهم المزعوم.

نظام التعليم العام في اسرائيل

أ.م.د. شيماء فاضل حمودي

Summary

Education in general plays an essential role in the life and culture of peoples , therefore , the study of public education curricula in Israel gives us a clear vision of the aspirations of this entity , through its preparing of its youth .the Zionist student in the entity does not exceed the student in any other society in terms of abilities , readiness ,skill and incentives , but he enjoys the most in its being in an entity that has multiple choices that can resort to when finishing primary and secondary levels which is represented in many industrial , agricultural and vocational schools that guarantees him after graduation a standard of living equal , if not surpassed , the levels of graduates of America universities . the Zionist entity uses this situation in the process of social selection to create (Elite) who are usually graduates of traditional universities .

So the education was the most important figure in the equation of their success in melting the backward cultural backgrounds that produced from all over the[world . from Europe , America and the Middle east . Not only that but also to employ these cultural disparities for their benefit in most cases and to serve their alleged entity .

المقدمة

حين وضع الصهاينة خطتهم لاغتصاب فلسطين منذ أواخر القرن التاسع عشر لم يغفلوا الجانب التربوي في أعداد الصهيوني الملتزم الذي سيعتمد علية الكيان الصهيوني قبل إعلانه وبعده. فقد شكلت الحركة الصهيونية لجانا ومنظمات وهيئات هدفها بث دعوة هرتزل و أمثاله بين اليهود في أوربا، كانت تأخذ شكل دروس في العبرية وفي التلمود وفي الفكر السياسي الصهيوني. كانت بوتقه التعليم بالنسبة لدعوتهم العمود الفقري لنجاحهم في استقطاب الآلاف من اليهود الذي كانوا يعيشون في الغيتو روحا وجسداً [1].

كان الصهاينة يعلمون ان قوتهم تكمن في ان يعززوا لدى الصهيوني المتحمس الرائد شعوره الديني التلمودي وكان يتم ذلك عن طريق إقامة خلايا لدراسة التلمود والدين اليهودي في فلسطين بين الرواد الجدد ، بالإضافة الى تعضيد دور اللغة العبرية في جمع ولم شملهم العقائدي. وقام المفكرون الصهاينة أمثال أرثر هيرتزبرغ بوصف الدواء الناجح لاخراج اليهود من ارض الشتات وجدانياً ونفسياً حتى يصبحوا مواطنين متجانسين في ارض المعياد فكتب شعاره : "يجب ان يعاد تشكيل الشعب اليهودي حتى يتسنى تحريره " ولايعكس هذا الشعار حالة الضعف والتمزق التي كانت سائدة بينهم فحسب ، وانما يؤكد ايضاً على اهمية تربية اليهود واعدادهم أعدادا طويلا قبل ان يصبح من الممكن تحريرهم وخلاصهم من الاضطهاد الذي كانوا يرزحون تحته ... " [2]

فالتربية أذن كانت الرقم المهم في معادلة نجاحهم في صهر الخلفيات الحضارية المتخلفة التي أفرزت اليهود من كل حدب وصوب من أوربا وأمريكا والشرق الأوسط ، وليس هذا فحسب بل وبتوظيف هذه التباينات الحضارية لصالحهم في معظم الأحيان ولخدمة كيانهم المزعوم.

(1) انظر فكرة الغيتو عند اليهودي أوربي في : عبد الوهاب محمد المسيري، الأيديولوجية الصهيونية: دراسة حالة في علم اجتماع المعرفة ، سلسلة عالم المعرفة،60 ، 1982.

(2) Arthur Hertzberg , The Zionist ldea : Ahistorical Analyses and Reader (new York : Wiley and sons, 1966) , p.18.

نظام التعليم العام في اسرائيل

أ.م.د. شيماء فاضل حمودي

أن فهم دور التربية في الكيان الصهيوني يتيح لنا المجال لفهمه كعدو تاريخي، عقائدي وحضاري. وقد جاء مؤتمر "الأبعاد التربوية للصراع العربي الإسرائيلي" ليصحح الوضع القائم حول الدراسات التي يجريها العلماء والمفكرون العرب عن الكيان الصهيوني. فالغالبية العظمى من مفكرينا يبحثون في المجالات السياسية والاقتصادية والعسكرية ويحاولون ربط بعضها ببعض محاولين الخروج بفهم أوسع عن الكيان الصهيوني كنظام سياسي مفروض، مع أننا واثقون ان دراسة التعليم في الكيبوتس مثلا لا تنفصل عن دراسة العسكرية الصهيونية، كما ان دراسة مناهج التعليم الثانوي والجامعي تعطيا رؤية واضحة عن تطلعات هذا الكيان من خلال أعداده لشبابه. لذا فان عدم ارتباط الكمي والنوعي في الدراسات التي يجريها العرب عن الكيان الصهيوني جعل من العسير خلق تراكم معرفي عن الكيان الصهيوني يمكن للأجيال العربية الجديدة ان تفهمها بشكل مؤطر منظم. ان معظم الدراسات عن الكيان الصهيوني جاءت على شكل حلقات منفصلة غير مترابطة وكانت على الأغلب تخصصيه.

من البديهي القول أن النظام التربوي لا يوجد في فراغ ولكنه يوجد في مجتمع له بناء محدد، وبالتالي فأن ما يشتمل علية من قواعد ومبادئ ومعايير، وما يتضمنه من أهداف يختلف باختلاف البنى الاجتماعية، كما ان النظام التربوي يرتبط بغيرة من الأنظمة الاجتماعية وبخاصة النظامين السياسي والاقتصادي. على ان اختلاف المجتمعات لا يغير الهدف من النظام التربوي في كل منها ، فالكل يسعى جاهداً الى تشكيل المواطنين طبقاً للمثل السائدة في المجتمع نفسه ولتقاليده وتكون التربية هنا وسيلة من وسائل الضبط الاجتماعي[3]مثلها مثل الدعاية المنظمة والصحافة وغيرها.

وليس هناك دلاله اكثر من دور المنهج في الكيان الصهيوني في بث الدعاية الصهيونية ضد العرب مهما كان الموضوع المراد تدريسه للطلاب مما ورد في كتاب علم الاجتماع القانوني، حيث يقو ل د. سمير نعيم احمد: "واذكر ان رئيس وفد مصر في الأمم المتحدة قد رد على رئيس الوفد الصهيوني عندما ذكر ان العرب يعدون أطفالهم للقضاء على "إسرائيل" (وكان ذلك بعد حرب سنة 1967) بأن العرب يلقنون أطفالهم فيما تدعو الى الحرية والسلام في الوقت الذي يعلم الإسرائيليون أطفالهم الحساب عن طريق مسائل مثل: كان هناك 100 عربي قتلنا منهم 38 فكم يكون الباقي الذي يلزمنا قتله؟"[4].

ان أمثلة لاإنسانية كهذه تجعل من المحتم علينا ان ندرس ونبحث في النظام التعليمي في الكيان الصهيوني من كل جوانبه لربطة بفلسفة التربية قي ذلك الكيان. ان مجال البحث في هذا سيتطرق الى دراسة التطور الكمي والنوعي في التعليم العام في الكيان الصهيوني وابراز أهم خصائص نظام التعليم هذا وفلسفته.

التعليم الصهيوني في فلسطين حتى 1948

يمكن تقسيم التعليم الصهيوني في فلسطين لهذه المرحلة الى مرحلتين متباينتين من حيث الخصائص، وذلك لظهور عوامل سياسية وديموغرافية في فلسطين غيرت من طبيعتها. اذ يعتبر تأسيس جمعية المعلمين العبرية في سنة 1903 اثر خطوة مناحيم يوشيكين الذي جاء

(3) Jonathan Turner , patterns of social Organization (new York : Mc Grow Hill, 1972), pp.196-200.

(4) سمير نعيم احمد ، علم الاجتماع القانوني ،ط2 ، القاهرة ، دار المعارف ، 1982 ، ص 70 .

فلسطين على رأس بعثة من المدرسين الصهاينة الاوربيين، خطوة نحو الامام في تشكيل نظام التعليم في الكيان الصهيوني. فقد استحوذ هذا التنظيم على كل مهمات التعليم بين اليهود في فلسطين، وبدأ بسرعة بنشر الكتب المدرسية بالعبرية، وينظم دورات اعداد وتدريب المعلمين.

وازدادت مسؤوليات هذه الجمعية لدرجة انه حين إعلان الكيان الصهيوني 1948 تبنت وزارة التربية والثقافة الجديدة كل ما أملته عليه هذه الجمعية تماما من حيث تنظيم المدارس والمناهج وما الى ذلك.

لابد من التنويه قبل الولوج في تتبع تاريخ التعليم وتطوره في الكيان الصهيوني في القسم الذي شمل المرحلة الممتدة من عام 1918-1948، إذ كانت كل الأنشطة التعليمية التي تدور بين اليهود في فلسطين حتى ذلك التاريخ كانت تتم بمساعدة كاملة من خارج فلسطين، وخصوصاً في أوربا وأمريكا، ولاشك ان الوكالة اليهودية تعتبر أهم مؤسسة مسؤولة عن تحقيق حلم الصهيونية الأكبر في زرع كيانهم بالقوة والمكر في فلسطين، وبالتنظيم المتناهي وجمع الأموال التي بدت آنذاك، وكأنه لاحد لها.

هذه المؤسسات والجمعيات تبنت أنواع معينة من التعليم ، فمنها ما أهتم برياض الأطفال، ومنها ما بنى مدارس ابتدائية وحرفية. ففي خلال الأعوام الثلاثين من الانتداب الإنكليزي على فلسطين استطاع اليهود الصهاينة ان يخلقوا ويطورا نظاما تعليما مدرسيا بمساعدة المنظمات العالمية وحكومة الانتداب . فيما كان التعليم خاضعا لحكومة الانتداب مباشرة كانت المدارس اليهودية التي خضعت للمنظمة اليهودية التي عملت عمل الحكومة العادية وأجبرت بشتى الوسائل الآباء اليهود على إرسال أطفالهم للمدارس. فقد ازداد عدد الطلاب اليهود اكثر من عشرة أضعاف ما كان عليه في عهد الانتداب في فلسطين، حتى وصل الى مائة ألف في عام 1948 بينما كان اقل من ربع الأطفال العرب يذهبون الى المدارس حينها[5].

قبل إعلان الكيان الصهيوني في فلسطين عام 1948 ، كان نظام التعليم العام اليهودي يكاد يشبه نظام أي دولة مستقلة آنذاك. فقد اشرف هذا النظام على رياض الأطفال ومدارس ابتدائية وثانوية ومعاهد زراعية وتقنية عليا وكليات ومعاهد تدريب المعلمين، كذلك شمل النظام مدارس خاصة للمعاقين، ووجبات للطلاب، وخدمات طبية ونوادي وأنشطة إضافية لامنهجية .واهتم هذا النظام بالمنهج وتطويره، وبطرق التدريس، وابقاء مستوى المعلم لائقا مناسبا، وتدخل النظام إداريا في وضع عقود المعلمين، وفي ظله اشتد عود نقابة المعلمين. وكان هناك بالإضافة الى المدارس التي تشرف عليها اللجنة القومية (فاعد ليومي)[6]، مدارس للتعليم المستمر ومعاهد ليلية ادارتها نقابة العمال وحزب العمل الهستدروت. وكانت هذه المدارس متخصصة في تعليم العبرية للمهاجرين الجدد الى الكيان الصهيوني، كما كانت هناك معاهد قدمت لغات أوربية وعلوم تخصصية أخرى، وقد ورث الكيان الصهيوني المزعوم نظاما تربويا – تعليميا متكاملا حين أعلن عام 1948.

التعليم العام في الكيان الصهيوني بعد عام 1948

بعد عام 1948 كان على الصهاينة، أصحاب الكيان الجديد، ان ينظموا التعليم على أسس علمية سليمة. فقد أيقن الإسرائيليون ان قوتهم تكمن في التقدم الكمي والنوعي المعرفي عند أفراد شعبهم بالمقارنة مع الفلسطينيين العرب الذين لم تسمح لهم حكومة

(5) الموسوعة اليهودية ، المجلد ،9 ، نيويورك : ماكميلان، 1971 ، ص927-952 .

(6) المسيري ، موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونيه ، ص 476 .

الانتداب ان يتعلموا كما كانوا يرغبون. وقد استلزم هذا من قادة الكيان ان ينظروا للتربية والتعليم نظرة جدية لبناء كيانهم الحربي. فقد قال يعقوب كلاتزمان وهو تربوي صهيوني معروف في الكيان الصهيوني: "التربية هي أيضا من مستلزمات الدفاع الوطني "[7]. وكان اول عمل قام به الكيان الجديد هو فرض قانون التعليم الاجباري عام 1949" الذي كان من القضايا المستعجلة، لان هجرة اليهود ازدادت الى اكثر من خمسة اضعاف ما كانت عليه قبل 1948، وكان على الكيان الصهيوني ان يستوعب هذه الاعداد بلغاتها وتقاليدها المتباينة المتضاربة في اكثر الاحيان. فقد نظر الى هذا القانون على انه قانون استراتيجي لحماية المجتمع الجديد من الانحلال والانقسام لما يقدمه من فرض لتعليم الجميع اللغة العبرية والتقاليد اليهودية التلمودية ، محاولا بقدر الامكان تضييق الهوة الحضارية بين اليهود الشرقيين والغربيين مثلا، او حتى بين الغربيين من أوربا الشرقية او أوربا الغربية أو أمريكا... فقد كانت اوجه الاختلافات عديد، وكان لابد من هذا القانون الذي فرض بالقوة أحيانا على المتعصبين اليهود لصهر هذه الفروق، واذابة تلك الاختلافات.

وتشكلت وزارة التربية الإسرائيلية عام 1949، وكان أول وزير لها هو زلمان شازار الذي اصبح رئيسا للدولة فيما بعد. كان على هذه الوزارة ان تواجه المشاكل المستعصية التالية:

- ❖ الأنظمة التعليمية المتعددة (العام ومزراحي والعمل واغودات يسرائيل.. الخ).
- ❖ التعليم الإجباري وفرضه بعد إقناع الآباء بأهميته.
- ❖ الإدارة التعليمية للبلاد.

اما مشكلة الأنظمة المتعددة، فلم تستطع الحكومة ان تحل منها شيئا، اللهم الا فرض التعليم الإجباري الابتدائي على أبناء هذا النظام أو ذاك، مع التركيز على مواد معينة أهمها بالإضافة الى العبرية المهارات الثلاث الأساسية واختلف حالها بقانون 1953.

وقد جعل قانون 1949 التعليم إجباريا ومجانيا للأطفال من سن خمس سنين، على ان يقضوا سنة في روضة الأطفال وبعدها ثمان سنوات في المرحلة الابتدائية (من سن ست سنوات الى سن أربع عشرة سنه)، كما فرض القانون على المراهقين الذين كانت أعمارهم بين (14-17) عاما، والذين لم ينهوا المرحلة الابتدائية، وكان هذا القانون واضحاً، فالتركيز على سنة إجبارية في رياض الأطفال ضروري حتى يتمكن الصغير من معايشة اللغة العبرية في سن مبكر حساسة، وذلك لان هذه اللغة لم تكن لغة التخاطب في اكثر من نصف بيوت إسرائيل آنذاك، كما ان القانون اثقل كاهل الوزارة الجديدة بأعباء محو الأمية الابتدائية للشباب الذين كانوا في سن اقل من 17 عاما ولم يكملوا هذه المرحلة لسبب من الأسباب، فقد صرفت الوزارة معظم جهدها لتعليم هؤلاء في مدارس خاصة كانت تستخدم في بعض الأحيان لأكثر من 14 ساعة يومياً لهذا الهدف. ومع ان القانون كان يفترض المجانية في تقديم الخدمات الا ان الوزارة سمحت للمدارس ان تفرض على الآباء دفع ما يسمى "رسوم خدمات خاصة" مثل الكتب والطعام والزي المدرسي ولم تكن هذه الرسوم محددة من الوزارة واعتمدت المدارس على التبرعات الفردية ومنح الأحزاب.

وفي عام 1953 قامت وزارة التربية بتصفية الأنظمة التعليمية الموازية للنظام العام وسحبت اعترافها من مدارس دينية كثيرة ومن مدارس الأحزاب الدينية والسياسية. الا أنها أعطت الأباء الخيار بإرسال أبنائهم أما إلى التعليم العام الحكومي أو التعليم الديني الحكومي.

(7) اسعد رزوق في المجتمع الإسرائيلي ، بيروت ، معهد البحوث والدراسات العربية ، 1971 ،ص 89 .

فقد حصرت الدولة في وزارة التربية مهمة التعليم العام والتعليم الديني وجعلتها منفصلين مستقلين اداريا وتعليما. وقد شذت عن هذه القاعدة مدارس اغودات يسرائيل التي رفضت الدخول تحت مظلة الوزارة وسميت "مدارس غير رسمية معادلة".

وجاء تقرير "برووار" للتربية prawer Report عام 1965 ليعبر من سياسة التعليم العام في الكيان الصهيوني بعد ان لاحظت وزارة التربية ان اكثر من 85 بالمائة من الذين ينهون المرحلة الابتدائية يتابعون دراستهم في المراحل الإعدادية والثانوية. وأمام هذه النسبة الهائلة من الطلاب كان لابد من إعادة النظر في تركيبة التعليم الشامل، وخصوصا ان المراحل اللاحقة للابتدائية أصبحت شبه مجانية نتيجة المساعدات المالية التي كانت تنهال على مدارس من منظمات يهودية دولية، وتغيير نظام المراحل من 8-4 الى 6-3-3. وسمحت لبعض المدارس الريفية في الكيبوتس بسبب ظروفها الخاصة ان يكون لها نظام 6-6 طالما ان هناك فصلا بين المرحلتين من الناحية المنهجية والإدارية. وقد اصطدمت الحكومة مع نقابة المعلمين عام 1968 حين قررت تنفيذ هذا القرار، وحين اضرب اكثر من 95 بالمائة من المعلمين في إسرائيل عن العمل ضد هذا القانون لخوفهم من ان تسيطر الدولة على التعليم بمعزل عن النقابة التي لم تكن ممثلة في لجنة براور prawar committee. وتم تمديد فترة التعليم الإجباري سنتين إضافيتين لتصبح 10+ 1 روضة أطفال. واصبح النظام الجديد: حضانة من السن 3-4 سنوات، روضة أطفال (سنة إجباري) ، من سن 12-13 سنه، ثانوية (ثلاث سنوات) من سن 14-15 سنة.[8]

(8) united nations Educational Scientific and Cultural Organization, International year book of Education .1977-1978 (Geneva : Tna Bureau (N.D.J)

تركيب النظام التعليمي في الكيان الصهيوني

السن	3	5	6		12	13	15	18		21	22	24
المستوى				1		2			3		4	
المرحلة				1		2		3		4		
إجباري												
نوع المدرسة	روضة أطفال			ابتدائية		إعدادية		ثانوي مهني		جامعي		
									معاهد تجارية مهنية			
									معهد المعلمين			
									الجامعات والمعاهد التقنية			
	الكيبوتسات											

وسنعطي فيما يلي نبذه عن ميزات وانشطة كل مرحلة من هذه المراحل لنفهم نظام التعليم العام في الكيان الصهيوني ونلقي ضوءاً على تفكير هذا الشعب وتنظيمه الأيديولوجي والسيكولوجي.

1- دور الحضانة ورياض الأطفال

تستلم دار الحضانة الطفل وهو في سن 3-4 سنوات وتقدم خدماتها له مجانا لمدة سنة ونصف تقريباً. ومع ان وزارة التربية لا تراقب مثل هذه الدور، الا ان المنظمات الخاصة والأحزاب تقوم بالأشراف عليها من خلال تمويلها بطريقة غير مباشرة حين تمول المدارس الابتدائية ورياض الأطفال. ولا تهتم الوزارة الا بالأطفال الذين يصنفون تحت حاجتهم الى "تربية خاصة". عندما تتدخل الدولة وتدخل هؤلاء الأطفال في دور معينة للحضانة وتمولها تماما. وتركز التربية في هذه المرحلة على تعليم الطفل الطقوس الدينية اليهودية المتعلقة بالأعياد كما تركز على حقائق مهمة أساسية عن جغرافية فلسطين وطقسها. وفي عام 1958 بدأت وزارة التربية بتنفيذ " الطريقة المكثفة " في رياض الأطفال، وهي تتلخص في تعريض الطفل لأكبر عدد ممكن من المواضيع المختلفة وبسرعة، عن طريق ربط ما يعايشه يوميا بالرياضيات والعلوم والطبيعيات وما اليها. واستخدمت طريقة منتسوري لتعليم المعاقين في رياض الأطفال. وتصر رياض الأطفال على مشاركة الأبوين في العملية التربوية في هذه المرحلة عن طريق وضع برامج خاصة يقوم بتنفيذها الآباء والأمهات.

2- المرحلة الابتدائية

قامت الوزارة عام 1954 بوضع منهاج المرحلة الابتدائية التي كانت تطبق في اكثر من 1100 مدرسة ليشمل :

اللغة والأدب العبري، التوراة، التاريخ، الجغرافية، العلوم الطبيعية، الرياضيات، الإنكليزية، الفرنسية أو العربية، الأشغال، الزراعة، تدبير منزلي، الموسيقى، الفنون و التربية الرياضية. واهم مادتين في هذا المنهج هما التوراة واللغة العبرية. فالتوراة لا تدرس للتلميذ عن طريق القراءة الجامدة أو التلقين الممل، بل يتعداه في المدارس هذه الى ربطه بتاريخ بني صهيون كما تفسره الدولة اليهودية. فيقوم معلم المادة بأخذ طلابه الى الآثار الدينية القديمة والخرائب التاريخية التي يرجع عهدها الى عصر التوراة. وتقوم المدارس التلمودية بالتركيز اكثر على التلمود على حساب العلوم والمواد الأخرى في بعض الأحيان .

وتقدم اللغة الأجنبية (الإنكليزية او العربية او الفرنسية) للطالب في الصف السادس او السابع الابتدائي مع ان اللغة العربية تقدم في الصف الرابع او حتى الثالث في بعض المدارس، وتقوم بوضع الحوافز للطلاب لدراسة هذه اللغة منذ نعومة أظفارهم. علماً ان اليوم المدرسي يتألف من سبع ساعات والسنة الدراسية تمتد 200 يوم وتفتح المدارس أبوابها في أول يوم من أيلول وتقفلها في أخر يوم من حزيران.

وهناك برنامجان يستحقان الذكر في نظام التعليم الصهيوني فيما يتعلق بالمرحلة الابتدائية: وهما برنامج البث الإذاعي المدرسي وبرنامج تقوية المدارس الابتدائية

عدد الحصص الأسبوعية في كل مادة في المنهج الابتدائي(9)

الموضوع	الصف الرابع	الصف الخامس
العهد القديم وقانون بني إسرائيل العرفي	5	5
اللغة والأدب العبري	5	5
الجغرافية	3	2
العلوم الطبيعية	3	2
الحساب	4	4
الرياضة البدنية	2	2
الفنون والموسيقى	2	3
الأشغال اليدوية	2	4-2
الزراعة	2	4-2
التربية الاجتماعية	1	1
المجموع	29	32-28

(9) J.Cameron et al., eds. ., International Hand book of Education systems , Vol. .1: New York : Wiley and sons, 1983 p.407

3- المرحلة الإعدادية

وهي مرحلة إجبارية مجانية، تهتم بها وزارة التربية وتعد لها أهدافا منفصلة عن المرحلة الثانوية، لأنها أخر مرحلة تشرف عليها اشرافا كاملا. و أهداف هذه المرحلة كما نادت بها الوزارة:

- تأمين المعرفة الإعدادية للجميع حتى سن الخامسة عشرة.
- استخدام هذه المرحلة لإقناع الآباء بأهمية التخصصات المهنية غير الأكاديمية وأهمية الحرف والزراعة.
- تقديم برنامج مرن مخالف للثانوية والابتدائية يشعر الطالب فيه بأهمية وجدوى استخدام اليدين والحرفة.
- مساعدة الطالب على التركيز على المواد والمجالات التي يمكن له ان يبدع فيها من خلال مراقبة المدرسين والمرشدين له وبذلك يتيسر له اختيار حقل تخصصه قبل ان يصل الى الجامعة بوقت طويل.

عدد الحصص الأسبوعية في كل مادة في المنهج الإعدادي[10]

الموضوع	الصف السابع	الصف الثامن
العهد القديم	4	5
قانون بني إسرائيل العرفي	1	7
اللغة والأدب العبري	3	3
الحساب والهندسة	4	4
التاريخ	3	4
الجغرافية	2	4
العلوم الطبيعية	2	4
لغة أجنبية	4	4
الرياضة البدنية	2	2
فنون وموسيقى	2	1
زراعة وحرف	4-2	2
التربية الاجتماعية	1	6
المجموع	32-30	38

4- المرحلة الثانوية

(10) (UNESCO) , Statistical year book , 1983 , p.408

هناك أربعة أنواع من المدارس الثانوية في الكيان الصهيوني: (أ) الأكاديمي العام، (ب) المهني، (ج) الزراعي، (د) الشامل العام.

(أ): **الثانوية الأكاديمية:** وهي متأثرة بالثانويات الأوربية وهي كما يوحي اسمها تسعى أولا واخيرا الى تأهيل الطالب لينجح في امتحان بكاروت (أو الثانوية العامة) وعادة ما يكون الطالب بين السابعة عشرة والثامنة عشرة من عمرة حين يمتحن بها. وهذا الامتحان يشبه امتحانات البكالوريا اللبنانية، حيث يمتحن الطالب بمواضيع محددة في يوم واحد أو يومين ينجح أو يرسب في امتحان دون ان يكون خيار في الأمر الا من حيث اجتهاده طبعاً. والطريقة الثانية لتقديم هذا الامتحان هي طريقة جي .سي .أي G.C.E البريطانية حيث يختار الطالب بعض المواضيع ويقدم امتحان فيها حسب المستوى العادي Ordinary أو المتقدم Advanced. والطريقة الثانية جديدة بدء العمل بها 1975 وهي اختيارية.

(ب): الثانوية الصناعية :

يرجع الفضل في تعضيد هذه المدارس الى منظمات الشباب الاجتماعية والدينية أمثال الحداسا وحزب العمل ومعهد التخنيون Technion في داخل الكيان والى O.R.T في خارجه. وكانت تقبل في عداد طلابها الراسبين في امتحان ساكار الابتدائي وتهتم بهم وتعدهم لامتحان الباكاروت المهني حين يبلغون من العمر 17-18 عاما.

كما ان وزارة العمل قامت بتنظيم برامج التلمذة المهنية Vocational Apprenticeship وذلك بتدريب الطلاب في المعامل والورش على مدى مراحل تتراوح بين ستة اشهر وسنة، يكون فيها رئيس العمال في تلك الأمكنة مسؤولاً عن الطلاب، وبهذا يكون وضعها مثل التربية العملية التي تقدمها كليات التربية أثناء تدريب المعلمين.

كما ان الجيش أدلى بدلوه في هذا التدريب فسمح للطالب ان يعتبر فترة التدريب الصناعي – المهني مستقطعة من فترة التجنيد الإجباري المعمول به في الكيان الصهيوني. كما قام الجيش بتقديم مقررات حرفية – مهنية الى مجنديه، اعتبر النجاح بها معادلا للنجاح في المادة نفسها في أي مدرسة ثانوية مهنية خارج الجيش. وبالتالي كانت الشهادة التي يحملها المجند من جيش الدفاع الإسرائيلي تعادل الشهادة التي تقدمها احسن المدارس في المجتمع المدني. ومع ان الشهادة التي يحملها الطالب في هذه المدارس تسمى "الباكاروت الصناعية" الا ان 30-40 بالمائة من موادها عادة ما تكون أكاديمية بحتة وهذه نسبة عالية جداً.

ويتألف منهج هذا النوع من المدارس من المواد التالية:

المادة	عدد الحصص
تدريب عملي	20
العبرية	24
التوراة	24
الإنكليزية	24
التاريخ	24
التربية المدنية	24
الرياضيات	24

(ج): الثانوية الزراعية

ركزت وزارة التربية اهتماما بالغا على الثانويات الزراعية وقدمت برامج متعددة لاستقطاب أنواع مختلفة من الطلاب. وتعطي هذه الثانوية الشهادة الزراعية التي تخوله حق دخول كلية الزراعة في الجامعة العبرية. كما قامت الدولة بتقديم مساعدات مادية وتخفيف الرسوم المدرسية على هؤلاء الطلبة الذين يدرسون في مدارس داخلية في الريف وأهم ما يميز هذا النوع من المدارس الثانوية التصاقها الوثيق بمنظمات الشباب والرواد والجمعيات الدينية التي تشجع على الاستيطان في المناطق الزراعية.

(د): التربية المجتمعية اللامنهجية

وقد بدأت هذه الخدمات بإنشاء النوادي في المدارس الابتدائية وفي عام 1968-1969 مثلا كان هناك نوادي تضم 48000 طفل، ومراكز شباب أعضاؤها يربو عددهم على 60000 شاب وشابة. كما كان أعضاء النوادي العلمية للعام نفسه اكثر من 2300 طالب[11]. وتقوم وزارة التربية بالتمويل والأشراف على هذه النوادي والمراكز التي تعمل باستقلالية من خلال المدارس. وتساعد في ذلك الوزارات المختصة مثل وزارة الدفاع. فبرنامج غادنا Gadna يشمل الرحلات والتدريب البدني والتشجيع على الاستيطان في كل فلسطين. وحين ينخرط الشاب في سلك الجندية فلديه حق الاختيار بين ان ينهي الخدمة العسكرية العادية أو ان ينخرط في حركة ناحال الاستيطانية ويخدم الفترة نفسها مع هذه المنظمة عند الحدود. ولا يخفى ما لهذا من تعضيد للفكرة التوسعية الاستيطانية الصهيونية لدى الشباب اليهودي الإسرائيلي.

وتركز هذه التربية المجتمعية على مواطنية الشاب واشعاره بأهميته في دولة الكيان الصهيوني، كما تقوم بتعويده على مناقشة الشؤون الاجتماعية والسياسية والاقتصادية في كيانه. وتقوم أيضا بإصدار نشرات ومجلات للنادي يكتبها الأعضاء الصغار أنفسهم بالإضافة الى الأنشطة الفنية والأدبية الأخرى.

(11) اسعد رزوق في المجتمع الإسرائيلي ، بيروت ، معهد البحوث والدراسات العربية ، 1971 ، ص 89 .

النتائج التي توصل اليها البحث:

1- يتحدى نظام التعليم العام كل العوائق التي تعيق مسيرة التعلم والتعليم في الكيان الصهيوني الاسرائيلي والتي تقف حاجزاً دون جهاز التربية في كل ما هو متعلق بكيفية التعامل مع النسيج الاجتماعي والثقافي للطبقات كافة.

2- تحليل السياسة المتبعة في المناهج التربوية لنظام التعليم الاسرائيلي على مختلف تياراته، وذلك من خلال الوقوف على الاسس الايديولوجية المعتمدة في نظامه ومالها من تأثير في صقل شخصية الخريجين من جهة واثرها على المجتمع اليهودي من جهة اخرى.

3- الوقوف على أهم المعوقات الاساسية التي ترافق السياسة التربوية.

4- فهم وتحليل انظمة جهاز التعليم العام في اسرائيل منذ قيام دولتها وحتى يومنا هذا والوقوف على مفاهيم ومفردات الخلفية التي انبثق عنها والميراث الذي بلوره.

الخاتمة:

يستخدم النظام التعليمي في الكيان الصهيوني للتلقين العقائدي كما يستخدم كسلاح لضبط السكان العرب أهل البلاد الأصليين ومحاولة السيطرة عليهم بتهديدهم بقطع شريان العلم عن أولادهم وبناتهم، ان المدرسين العرب في الأرض المحتلة يهددون يومياً من قبل وزارة التربية بقطع مصدر رزقهم ان هم عبروا حتى عن رأيهم الصادق فيما يجري حولهم. ان مثل هذا الجو من الرعب والإرهاب التعليمي من خلال السيطرة التامة على المدرسين والتلقين بالمعلومات المشوهة من خلال المنهج لم ينجح بقتل حب العلم والتعلم لدى الفلسطيني في الأرض المحتلة . ان دور المنظمات الدينية والأحزاب العديدة في داخل الكيان الصهيوني في العملية التعليمية والتلقينية لا يمكن إغفاله وخصوصاً اذا ما علمنا ان هذه المنظمات تعنى اكثر ما تعنى بالتنشئة الدينية والاجتماعية للأطفال، وتحاول بقدر الإمكان عزلهم عن المؤثرات العلمانية التي قد ترد من خارج هذا الكيان. وتتدخل هذه المنظمات ، كل حسب قوتها ونفوذها في الدولة، في المناهج واختيار المعلمين . وقد ظهر نجاحها بشكل جلي في الكيبوتسات والمستعمرات الاستيطانية البعيدة عن المدن الكبرى في فلسطين المحتلة.

ان الطالب الصهيوني في الكيان لا يفوق غيره من الطلاب في أي مجتمع آخر، من حيث القدرات والاستعداد والمهارة والحوافز الا انه يتمتع اكثر من غيره بكونه يعيش في كيان أوجد له اختيارات متعددة يمكنه اللجوء أليها حين ينهي المرحلة الابتدائية أو الثانوية تتمثل في المدارس الصناعية والزراعية والمهنية العديدة والتي تضمن له مستوى من العيش بعد التخرج يساوي ان لم يفوق مستوى خريج الجامعات الأكاديمية . ويستخدم الكيان الصهيوني هذا الوضع في عملية الانتقاء الاجتماعي لخلق "الصفوة المختارة" Elite الذين عادة ما يكونون من خريجي الجامعات التقليدية.

توصيات البحث:

1- تمكين العقيدة الدينية الاسلامية في مستهل التعليم وجعلها من أهم الضوابط لسلوك الطالب وتصرفاته وتنمية قدراته العقلية ومواهبه العلمية والمعرفية وتعليمه طرق البحث والتتبع العلمي الصحيح. كما جعل التعليم في اسرائيل العقيدة اليهودية اساس نظامها.

2- التعليم هو القاعدة الاساسية التي يستند عليها إعداد الاجيال الناشئة في مراحل حياتهم ورفدهم بأُسس العقيدة الصحيحة وتنمية المهارات الاساسية المتعددة وبشكل خاص مهارة اللغة وكذلك تنمية وعيهم الادراكي ليتعلموا حب وطنهم وارضهم ويدركوا مالهم من حقوق وما عليهم من واجبات تجاه الوطن.

المراجع :

1- انظر فكرة الغيتو عند اليهودي أوربي في : عبد الوهاب محمد المسيري ، الأيديولوجية الصهيونية: دراسة حالة في علم اجتماع المعرفة ، سلسلة عالم المعرفة ،60 ، 1982.

2- Arthur Hertzberg , The Zionist ldea : Ahistorical Analyses and Reader (new York : Wiley and sons , 1966) , p.18.

3- Jonathan Turner , patterns of social Organization (new York : Mc Grow Hill, 1972) ,pp.196-200.

4- سمير نعيم احمد ، علم الاجتماع القانوني ،ط2 ، القاهرة ، دار المعارف ، 1982 ، ص 70 .

5- الموسوعة اليهودية ، المجلد ،9 ، نيويورك : ماكميلان ،1971 ، ص927-952 .

6- المسيري ، موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونيه ، ص 476 .

7- اسعد رزوق في المجتمع الإسرائيلي ، بيروت ، معهد البحوث والدراسات العربية ، 1971 ،ص 89 .

8- united nations Educational Scientific and Cultural Organization , International year book of Education .1977-1978 (Geneva : Tna Bureau (N.D.J).

9- J.Cameron et al., eds. ., International Hand book of Education systems , Vol. .1: New York : Wiley and sons, 1983 p.407

10- (UNESCO) , Statistical year book , 1983 , p.408

11- اسعد رزوق في المجتمع الإسرائيلي ، بيروت ، معهد البحوث والدراسات العربية ، 1971 ، ص 89 .